

## خاتمة

هكذا كانت المسيرة العلمية لطفه حسين ، ذلك الفتى الذى جاء من أعماق صعيد مصر ، وانضم الى الأزهر ثم الى الجامعة المصرية ، فكان أول من حصل على الدكتوراه منها ، وبذلك جمع في شخصه بين الشيخ والدكتور ، واستطاع أن يلائم بين نشاطين من ضروب النشاط الذهني للانسان ، وأضاف الى ثقافته الاسلامية الثقافة الأوروبية بالتحاقه في جامعة من أهم جامعات أوروبا وهى جامعة السربون وحصوله منها على أعلى الشهادات العلمية وهى شهادة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الممتازة ، ثم عاد الى مصر وعمل أستاذا في الجامعة المصرية فكان له أثر واضح في تطورها وازدهارها ، فبفضله عرفت الدراسات العربية المنهج العلمى ، وبدأ الفكر العربى يعيد موقفه في تراثه القديم ، كما تحققت الصلة الواضحة بين الحضارة العربية والحضارة الغربية، وعرف الناس أنه لا يوجد حد فاصل بين الثقافة والمجتمع ، وأنه لا نضارة للقديم الا بالحديث كما تأصل مبدأ استقلال الجامعة ، وحرية الرأى فيها .

ولقد كان طفه حسين أسبق أهل جيله الى رؤية المستقبل فبفضله عرفت الفتاة المصرية طريقها الى الجامعة ، كما ضرب المثل في الشجاعة والصبر والمثابرة ، فبرغم العقبات التى واجهته حقق أكبر نجاح في استيعاب العلوم التى درسها ، وخرج منها بنظريات كان لها أكبر الأثر في تطوير نظام التعليم في مصر .

ورغم أن طه حسين تعرض لهجوم المحافظين فقد ظل صامدا متمسكا بأفكاره وآرائه حتى تبلورت فاتضح أنها تهدف الى نوع من التغيير الاجتماعى فبفضله عرفت الملايين من أبناء الفقراء طريقهم الى العلم الذى نادى بأن يكون للانسان بمثابة الماء والهواء .

وأخيرا أود أن اذكر أننى فى كتابة هذا الموضوع لم أكن مع الدكتور طه حسين أو ضده بل حاولت الوصول الى الحقيقة العلمية وابرازها ، وأرجو أن أكون قد وفقت فى ذلك .